

البعث

obeikandi.com

البعثة

ربيع أول ١٣٦٧
فبراير ١٩٤٨
العدد الثاني
السنة الثانية

٥٥ شارع برمك
بأشاح محمد الزمالة
—
٥٧٥٥٨٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسؤول : عبدالعزيز حسين

العظمة الباذخة

[الكلمة التي ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين المشرف على البيت في احتفال البعثة بعيد المولد النبوي الشريف]

من غيروا من صفحاته ، وأن يخط ما قدموه للبشرية بحروف من نور تنير للإنسانية طريقها في هذه الحياة ، وتأني الحقائق الناصعة إلا أن تظهر للعيان فيدركها كل ذي بصيرة ويسير على هديها كل من أراد الله له الهداية .

لننا نعرف الكثيرين من رجال التاريخ ، منهم من امتاز بقدرته على تنظيم الجيوش وكسب المعارك في الحروب ومنهم من امتاز بقدرته على وضع الخطط النظرية للاصلاحات الاجتماعية ، ومنهم من امتاز بقدرته على سياسة الشعوب وقيادتها ، ومنهم من امتاز بالفصاحة والبلاغة ، ومنهم من امتاز بقوة الاحتمال والصبر على الشدائد .. وعظماء آخرون امتازوا بنواحى أخرى جعلتنا ننظر إليهم بعين الإجلال والإكبار .

وما علينا إلا أن ننعم النظر في شخصية الرسول الكريم حتى ندرك في سر موضعه بين هؤلاء العظماء ، ونرى بسهولة تلك الجوانب التي لا تحصى من شخصيته الفذة التي تكون هذه العظمة الباذخة .

وقدرة الإنسان لا تتجلى في مقدرته على البناء لحسب ، بل تتجلى في مقدرته على الهدم كذلك ، وهذا هو الذي واجهه نبينا وهو يمد لنشر دعوته ، فهناك عقائد أصبحت جزءاً من البيئة العربية عليه أن يحوها . وهناك تقاليد تشربتها نفوس الناس عليه أن يزيلها ، وهناك أساليب في مختلف المعاملات عليه أن يبدلها .. وليس أصعب من أن

تحتفل كل عام بعيد المولد النبوي الشريف فنتستعيد ذكريات عزيزة علينا ، حبيبة إلى نفوسنا ، ذكريات مفعمة بمعاني المجد ، زاخرة بالعظمة .. وما ذكرى ميلاد الرسول العظيم إلا ذكرى بناء عقيدة راسخة وإنشاء مجتمع صالح وتكوين روح صافية محبة للخير والسلام .. إن ذكرى مولد النبي ﷺ هي ذكرى الحق يتغلب على القوة . والايمان على الباطل ، والصبر يتغلب على الخور .. إن ميلاد نبينا العظيم هي ذكرى التكاثر وما يصنع ، والمثابرة وما تنتج ، والروح المعنوية العالية وما تحققة من غايات .

وإذا كانت قوة العقائد والمبادئ تقاس صلاحيتها بمقدار صمودها على الأيام فإن العقائد والمبادئ التي نحتفل بذكرى ناشرها قد صمدت وستصمد كيفما مرت الأيام وكرت القرون . وهي في جوهرها ليست إلا المثل العليا التي حاول الإنسان ويحاول الوصول إليها لكي يصل بذلك إلى الاطمئنان الروحي والسعادة النفسية ، في محيط يسوده الانسجام وتكثفه المحبة وترفرف عليه راية السلام على أساس من الاخاء والمساواة .

لم يرد محمد عليه السلام وهو يكدح في نشر تلك الأسس القويمة للدين الجديد ، أن يستأثر بقليل أو كثير لنفسه ، أو أن تكال له المدائح ، أو أن تخلع عليه الألقاب وصفات العظمة .. ولكن يأبى التاريخ إلا أن يسجل أسماء

ننتزع من أمة توارثت منه منذ أجيال .. ولكن محمداً استطاع ذلك .. استطاعه بإنكاره لذاته وتفانيه في مبدئه ، وفي رجوعه إلى العقل واحتكامه إلى حقائق الحياة ، وفي

النبوة أن ينال الثقة المطلقة من أتباعه . وهذه الثقة هي أساس الطاعة التي لا إعنات فيها ولا إكراه ، وقد كان العرب وهم يشدون أزر النبي في جهاده الطويل يؤمنون

أن إيمانهم بعض إيمانه وأنهم منه وأنه منهم ، وأن هذا المرشد سيقيدهم حتماً إلى خير دنياهم وأخراهم .. فكانت هذه الملامح البارزة في شخصية الرسول عليه السلام وهذا الإدراك الصحيح من أصحابه لشخصيته الفذة من أهم العوامل في نشر رسالته السامية ..

وما دامت هناك عقول تستجلى الحقائق فانها ستري في عظمة محمد بجالا ، وأى مجال ، لدراسة واسعه تصل منها إلى أمثلة لا حصر لها للسمو والكمال .

عبد العزيز حسين

◎ الناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم ◎ ارحموا عزيزاً ذل ، ارحموا غنياً أفقر ، ارحموا عالماً ضاع بين جهال .

(من الأحاديث الشريفة)

وجئنا إلى السيد مرزوق الطحيج مدير جمر ك البر في الكويت السؤالين التاليين :

١ - ما الصعوبات التي يجدها رجال الإدارة في

الكويت ؟

٢ - ما الوسائل التي تقترمها لتحقيق التعاون

الإلهالي ورجال الإدارة في الكويت ؟

فأجاب حضرته بما يلي :

١ - عدم فهم المواطنين لبعض اللوائح والنظم الإدارية هو الذي يوجد الصعوبات في مباشرة الأعمال الإدارية أحياناً وعرقلتها ، مع أن الكويتيين يمتازون بالطاعة للأوامر والخضوع للقوانين التي تصدرها الإدارات المختلفة .

٢ - أقترح في سبيل تحقيق التعاون بين الأهالي والإدارات في العمل أن توضع في كل دائرة لوحة مصدرة بالبيانات الإضافية عن سير العمل وكيفيته وأوقاته وأنظمتها مع تسجيل ما يستجد من نظم جديدة للأعمال ، لكي يدرك الأهالي تلك الأنظمة فيكونون على علم بها فلا يحدث ما يشل حركة العمل في الإدارات ولا ما يكون مضيعة للوقت . كما يجب على المواطنين أن يفهموا أن الموظف وضع لكي ينظم ما يتصل بوظيفته من شئون ، لإصلاح بلدهم وأنه يستخدم ليقدم لهم ما يستطيع من معونة في تنظيم أمورهم ، شأنه في بلدهم شأن الموظفين في البلدان الأخرى ، فيجب عليهم معاونته في مهمته .

المنطق المقنع والحجة الواضحة، وهذه الإنسانية الخالصة التي تنفجر من قلب الرسول ، وهذه النفس التي تتسع للعالم بأجمعه ، وهذه المبادئ السامية التي تصلح لكل زمان ومكان ، وهذه المرونة التي تتسم بها تعاليمه ، والتي تضمني عليها روحاً قوية تسير التطور في الحياة .. وهذا الإبداع في حل المشكلات والقدرة على مواجهة المواقف الحرجة ، والنظرة البعيدة التي تدرك أن هذا الدين الذي توضع أسسه ، ليس منهج الساعة أو سياسة اللحظة الحاضرة ، ولكنه منهج الأبد ، وأسلوب الحياة الدائم ..

استطاع محمد أن ينهض بكل ذلك لأنه نال الخصائص التي يجب أن تتوافر في الزعيم المخلص ، فقد نشأ من صميم الشعب الذي بعث فيه فأدرك جميع مميزاته واستطاع أن يستخدم هذه المميزات في نشر دعوته ، واستطاع بما وهبه الله من صفات